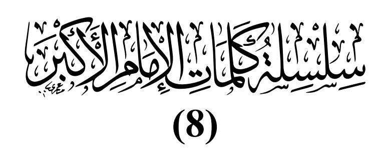

من أجل السلام



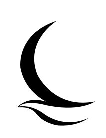

مجلس حكماء المسلمين
Muslim Council of Elders


سلسلة كلمات الإمام الأكبر
(8)


من أجل السلام


بقلم
أحمد الطيب
شيخ الأزهر الشريف
رئيس مجلس حكماء المسلمين


الحكماء للنشر
Alhokama Publishing



الإمارات العربية المتحدة
ص.ب ٧٦٩٥٦٤ أبوظبي
هاتف: 777 73 30 2 971+
فاكس: 054 12 44 2 971+
البريد الإلكتروني: info@muslim-elders.com
الموقع الإلكتروني: www@muslim-elders.com

فِهرست الهيئَة المصريَّة العامَّة
لدار الكُتُب والوثائق القوميَّة:
الطيب، أحمد
من أجل السلام
ط –1 القاهرة: دار القدس العربي،
1440هـ/ 2019م.
ص ؛ 15 × 22 سم.
عدد الصفحات: 48
1 – حوار الحضارات 2 – علم الاجتماع
3 – الفكر الإسلامي 4 – العنوان

رقم الإيـــداع: 27357 / 2016
الترقيم الدولي: 978-977-6601-01-7

الطبعة الأولى

1440هـ/ 2019م.

صورة الغلاف الخارجي: منظرٌ للجامع الأزهر الشريف
بريشة المستشرق الفرنسي بريس دافين
Prisse d'Avennes, (1807 – 1879).

مُتعَهِّد الطبع:
دار القدس العربي ، القاهرة
البريد الإلكتروني: dar.quds@gmail.com

تصميم الغلاف: Media Pictures Adv.
وائل حسن – هاتف: 1113354001 20+
البريد الإلكتروني: wael.hasan86@gmail.com

الصَّفُّ الطِّباعِيُّ والتنسيق: ناصر محمد يحيى



(يُباعُ هذا الكِتابُ بسِعر التَّـكلُفة وعائدُه مُخصَّصٌ لطباعةِ كُتُبِ التراث الإسلامي)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (*)

إنَّ الصَّلاةَ هي قاعدةُ الإسلامِ الصُّلبةُ الَّتي تُجسِّدُ السَّلامَ في أعماقِ المُصلِّين، وتُذكِّرُهم به على مدارِ السَّاعةِ.

وهذا المَعنى لم يكُن خاصًّا بدِينِ الإسلامِ، بل يَنطبِقُ عليه وعلى غيرِه مِن الأديانِ الإلهيَّةِ؛ فالصَّلاةُ عِمادُ الدِّينِ الإلهيِّ كلِّه، في جميعِ رسالاتِه الَّتي حمَلَها الأنبياءُ والمُرسَلونَ، ونحنُ -المسلمين- قد اهتَدَيْنا إلى هذه الحقيقةِ في ضَوءِ النُّصوصِ القرآنيَّةِ الَّتي تُقرِّرُ في موضوعِ العَلاقةِ بينَ السَّلامِ والصَّلاةِ أمرَيْنِ هامَّينِ:

الأمرُ الأوَّلُ: قاعدةُ الصَّلاةِ في كلِّ رسالةٍ إلهيَّةٍ.

(*) كلمةٌ أُلقِيَتْ في اليوم الثاني لمؤتمر: «الدُّعاء من أجل السَّلام»، والمنعقد بمدينة أسيسي بإيطاليا، في ١١، ١٢شعبان ١٤٢٧هـ، الموافق: ٤، ٥ سبتمبر ٢٠٠٦م.

الأمرُ الثَّاني: ارتباطُ السَّلامِ البَشَريِّ بهذه القاعدةِ وُجودًا وعَدَمًا.

وفيما يتعلَّقُ بالأمرِ الأوَّلِ؛ فإنَّ القرآنَ يُبيِّنُ في أكثرَ مِن مَوضِعٍ أنَّ الصَّلاةَ والإيمانَ كأنَّهما وَجهانِ لعُملةٍ واحدةٍ، بل استعمَلَ القرآنُ كلمةَ «الإيمانِ» وكلمةَ «الصَّلاةِ» في معنًى واحدٍ؛ ممَّا يدُلُّ على أنَّ الصَّلاةَ هي الإيمانُ، والإيمانَ هو الصَّلاةُ؛ كما جاءَ في قولِه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وأنَّ الصَّلاةَ هي الطَّريقُ الأَوحدُ للوُصولِ بالإنسانيَّةِ إلى السَّعادةِ في الدُّنيا وفي الآخِرةِ؛ وعليه: فإنَّ الحضاراتِ الَّتي لا تَشتمِلُ أجندتُها ورُؤَاها على فلسفةِ الصَّلاةِ هي حضاراتٌ قَلِقةٌ ومتوترةٌ بكلِّ المقاييسِ، ولها انعكاساتٌ سَلبيَّةٌ على أهلِها وعلى غيرِهم مِن أبناءِ الحضاراتِ الأُخرى.

مِن هنا قرَّرَ القرآنُ أنَّ الأنبياءَ جميعًا حمَلوا رسالةَ

الصَّلاةِ إلى النَّاسِ، لإنقاذِهم مِن عبادةِ الأصنامِ ومِن ضلالِ الشَّياطينِ، يَتجلَّى هذا في موقفِ أبي الأنبياءِ إبراهيمَ عليه السلام حينَ جَمَعَ كلَّ همومِه ومَخاوِفِه بعدَما فرَغَ مِن بِناءِ الكعبةِ، وتوجَّهَ إلى اللَّهِ طالبًا منه أنْ يجعلَ هذا البلدَ آمِنًا، وأنْ يَحمِيَ ذُرِّيَّتَه مِن عبادةِ الأصنامِ، وأنَّه ما جاءَ بأهلِه وذُرِّيَّتِه إلى هذا المكانِ الَّذي لا زَرعَ فيه ولا ماءَ إلَّا مِن أجلِ أنْ يُقيموا الصَّلاةَ للَّهِ حولَ هذا البيتِ، ثمَّ دعا ربَّه أنْ يَجعلَه مِن مُقيمي الصَّلاةِ، وأنْ يجعلَ مِن ذُرِّيَّتِه مِن أبناءِ إسماعيلَ وإسحاقَ مَن يُقيمُ الصَّلاةَ دائمًا في كلِّ مكانٍ وزمانٍ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ

يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٥ - ٤٠].

إنَّ ما جرى بينَ اللَّهِ ﷻ وإبراهيمَ عليه السلام في هذه المُناجاةِ يَضَعُ أيدينا مباشرةً على ضَرورةِ الصَّلاةِ في تحقيقِ الأمنِ والسَّلامِ، فقد كانَ شاغِلُه الأوَّلُ هو تحقيقَ السَّلامِ عَبرَ الصَّلاةِ، وتَجنُّبَ عبادةِ الأصنامِ، وكأنَّ السَّلامَ في فلسفةِ الدِّينِ لا يَتحقَّقُ إلَّا بأمرَيْنِ مُتلازِمَيْن: الصَّلاةُ للَّهِ، ورفضُ عبادةِ الأصنامِ.

وفي سورةِ «الأنبياءِ» يَتحدَّثُ اللَّهُ عن إبراهيمَ ولوطٍ وإسحاقَ ويعقوبَ، ويُثني عليهم، ويصِفُهم بأنَّهم أئمَّةٌ وقادةٌ يَهدُونَ النَّاسَ، وأنَّ اللَّهَ يُوحي إليهم فِعلَ الخيرِ وإقامَ الصَّلاةِ، ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ

إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٣].

والنبيُّ زكريَّا حينَ طَلبَ في صلاتِه أنْ يَهبَه اللَّهُ ذُرِّيَّةً طيِّبةً رَغمَ كِبَرِ سِنِّه وعُقمِ زوجتِه، بشَّرتْه الملائكةُ بيحيى، وهو قائمٌ يُصلِّي في مِحرابِه، وكأنَّ الصَّلاةَ في هذا السِّياقِ تُحقِّقُ المستحيلَ، ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران: ٣٩].

وكذلك كانتِ الصَّلاةُ هي البَنْدَ الثَّانيَ في وَصايا لقمانَ لابنِه، بعدَ بَنْدِ النَّهيِ عنِ الشِّركِ باللَّهِ، ﴿يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧].

وحينَ اختارَ اللَّهُ سيِّدَنا موسى عليه السلام لتبليغِ الرِّسالةِ للنَّاسِ، كانَت الصَّلاةُ هي الأمرَ الإلهيَّ الثَّانيَ بعدَ الأمرِ بعبادةِ اللَّهِ: ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ

إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٣، ١٤].

ولم تَخْلُ المُعجِزةُ الأُولى لسيِّدِنا عيسى عليه السلام مِن بَيانِ خَطَرِ «**الصَّلاةِ**» في حياةِ الإنسانِ، وكانَت كلماتُه الَّتي نَطَقَ بها في المَهدِ: ﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا﴾ [مريم: ٣٠ - ٣٣].

ولم يَكُنِ الأمرُ فيما أُوحِيَ إلى سيِّدِنا محمَّدٍ صلى الله عليه وسلم في شأنِ الصَّلاةِ بعيدًا أو غريبًا عمَّا أُوحِيَ مِن قَبلُ إلى إخوانِه الأنبياءِ والمرسَلينَ؛ فالصَّلاةُ في الإسلامِ لا تَنفصِلُ عنِ الإيمانِ، وأيٌّ مِنهما لا يُمكِنُ أنْ يَثبُتَ معَ نفيِ الآخَرِ، ومِن هنا قيلَ: «**لا إيمانَ لِمَنْ لا صَلاةَ له**»[1].

(١) أخرجه ابن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٩٤٥) بهذا =

ونَخلُصُ مِن كلٍّ ما سبَقَ إلى أنَّ الآياتِ القرآنيةَ الَّتي ورَدَ فيها ذكرُ الصَّلاةِ -في ثلاثةٍ وتسعون موضعًا- كلُّها تُؤكِّدُ أنَّ الصَّلاةَ هي المظهرُ الأسمَى الذي تَتجلَّى فيه وَحدةُ الدِّينِ الإلهيِّ، ووَحدةُ رسالةِ الأنبياءِ جميعًا، ووَحدةُ الكُتُبِ السَّماويَّةِ، وأنَّ خطابَ اللَّهِ إلى البشريَّةِ منذُ يومِها الأوَّلِ وحتَّى آخِرِ يومٍ في عُمُرِها خطابٌ واحدٌ، تُشكِّلُ الصَّلاةُ فيه حَجَرَ الزَّاويةِ الَّذي لا يَقومُ بُنيانُ الدِّينِ إلَّا عليه.

= اللفظ، وأبو بكر الخلَّال في السنة (١٣٨٤)، وابن بطة العكبري في الإبانة (٨٨٧)، واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة (١٥٣٦) بزيادة «وَلَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ»، مِن حديث أبي الدرداء موقوفًا بإسنادٍ حَسَن، وأخرجه أبو بكر بن الخلَّال في السنة (١١٩٥)، وأبو عبد الله العدني في كتاب الإيمان (٦٢) مرفوعًا مِن حديث أَبِي بَكْرِ بْنِ حُوَيْطِبٍ،وهو مرسل، وله شاهد مِن حديث ابن مسعود موقوفًا: أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٣٩٧)، والطبراني في المعجم الكبير (٨٩٤١)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ١/ ٢٩٥ : «فيه أَبُو نُعَيْم ضِرَارُ بْنُ صُرَدٍ، وهو ضعيف»، وذكر الحافظ البوصيري في إتحاف المهرة :٢/ ٤٠٩ عدةَ شواهد تُقوِّيه.

وإذا ما انتقَلنا إلى الأَمرِ الثَّاني، وهو عَلاقةُ السَّلامِ بالصَّلاةِ وُجودًا وعَدَمًا؛ فإنَّ فلسفةَ الإسلامِ في هذا الأمرِ تَنطلِقُ مِن أنَّ الصَّلاةَ في حقيقتِها ليسَت إلَّا تدريبًا مُنتظِمًا للإنسانِ عَلَى الاعتلاءِ والتَّجاوُزِ والتَّسامي؛ ذلك أنَّ الإنسانَ بطبيعتِه يُشبِهُ أنْ يكونَ مُواطِنًا في عالمَيْنِ: عالَمٍ ضيِّقٍ خانقٍ، وعالَمٍ آخَرَ واسِعٍ، فهو يعيشُ بجَسَدِه في عالَمِ المادَّةِ الَّذي تَتَعارَضُ فيه المَصالِحُ وتَتَزاحَمُ المَطامِعُ، غيرَ أنَّه يَنتمي برُوحِه وقلبِه إلى عالَمٍ مُفارِقٍ مُتعالٍ، ليس فيه أغراضٌ تَتَعارَضُ ولا مصالحُ تتضاربُ.

والصَّلاةُ في الإسلامِ مَدرسةٌ يَتعلَّمُ فيها المسلمُ كيف يَتخلَّصُ مِن الغرائزِ الوَحشيَّةِ الَّتي تُغذِّي نَزَعاتِه الشِّرِّيرةَ؛ كالعُدوانِ والتَّقاتُلِ ونَفْيِ الآخَرِ، وفي الوقتِ نَفْسِه يَتدرَّبُ على السَّلام النَّفسيِّ، والسَّكينةِ الدَّاخليَّةِ، والارتقاءِ الفكريِّ والوِجدانيِّ، وهذا التَّجاوزُ أو الارتقاءُ يتساوَى فيه الإنسانُ البسيطُ السَّاذَجُ، والإنسانُ العالِمُ العبقريُّ؛

فكِلاهُما ذو نوازِعَ وَحشِيَّةٍ ضاريةٍ، وقد ثَبتَ أنَّ التقدُّمَ العِلميَّ والحضاريَّ لم يَستطِعْ أنْ يُهذِّبَ الإنسانَ أو يُخلِّصَه مِن الوَحشِ الَّذي يَسكُنُ بداخلِه، وأنَّ التَّربيةَ الدِّينيَّةَ الصَّحيحةَ والسَّليمَةَ هي القادرةُ على صُنعِ هذا التَّحوُّلِ الَّذي لا تَستقيمُ الحياةُ بدونِه.

ولنا أنْ نَعتبرَ بما يَجري في حضارتِنا الَّتي نعيشُها الآنَ، وكيف أنَّ الشُّعوبَ والدُّولَ تُعاني مِن تدميرٍ مُنظَّمٍ، وإبادةٍ لا أخلاقيَّةٍ للإنسانِ والحيوانِ والجمادِ والنَّباتِ، على مَسمعٍ ومَرأًى مِن أُمَمٍ ودُوَلٍ في الشَّرقِ والغربِ، تَتَغنَّى بالتَّقدُّمِ والرُّقيِّ، ولكنْ دونَ أنْ تَشعُرَ بأيِّ حَرَجٍ أو تأنيبٍ مِن الضَّميرِ.

وأنا باعتباري مُسلِمًا أتوقَّفُ طويلًا أمامَ النُّصوصِ الشَّارحةِ لأهميَّةِ الصَّلاةِ في التدريبِ على السَّلامِ النَّفسيِّ والدَّاخليِّ، وذلك حينَ أتأمَّلُ تَجرِبةَ الصَّلاةِ في حياةِ النَّبيِّ محمَّدٍ -عليه أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ- حيثُ

يقولُ عن نفسِه: «**جُعِلتْ قُرَّةُ عَيني في الصَّلاةِ**»[١] أي أنَّه يَجِدُ فيها هدوءَ نَفْسِه وسَكِينةَ قلبِه وعَقلِه، وكانَ يقولُ لمؤذِّنِه بلالِ بنِ رَباحٍ: «**قُمْ فأرِحْنا بالصَّلاةِ**»[٢]، وكان يُعالِجُ بها ثورةَ الغَضَبِ والغَيظِ، ونزعةَ العُدوانِ في داخلِ الإنسانِ: «**ألَا إنَّ الغَضَبَ جَمرةٌ في قَلْبِ ابنِ آدَمَ؛ فمَن وَجدَ مِن ذلكَ شيئًا فلْيُلصِقْ خَدَّهُ بالتُّرابِ**»[٣].

وهذه العبارةُ الأخيرةُ تُشيرُ إلى الصَّلاةِ؛ لأنَّ

---

(١) أخرجه النسائي في المجتبى (٣٩٣٩)، وأحمد في مسنده (١٢٢٩٢)، والطبراني في المعجم الكبير (٧٤١)، والضياء المقدسي في المختارة (١٥٣٣) مِن حديثِ أنس رضي الله عنه. وقال ابن الملقِّن في البدر المنير: ١/ ٥٠١: «إسناده صحيح».

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٤٩٨٥)، وأحمد في مسنده (٢٣٠٨٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (٩٣٩)، وأبو بكر بن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٣٩٦)، وقال الحافظ العراقي في المُغني عن حَمْل الأسفار ص: ١٩٥: «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه الترمذي في سننه (٢١٩١)، وأحمد في مسنده (١١٥٨٧)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».

المُصلِّيَ يضَعُ جَبينَه على الأرضِ خضوعًا للَّهِ وخشيةً ومَهابةً، فإذا وَضعَ وجهَه -وهو أَعَزُّ أعضاءِ جَسَدِه- على الأرضِ؛ فلا بُدَّ أنْ تذهبَ عنه مشاعِرُ التَّكَبُّرِ والغَضَبِ والتَّعالي على الغيرِ.

إنَّ حاجةَ الإنسانيَّةِ الشَّديدةَ إلى هَدْيِ السَّماءِ، وإلى نُورِ النُّبوَّةِ أَصبَحَت الآنَ مِن الضَّرورَةِ بحيثُ يجِبُ عَلَى قادَةِ الفِكرِ في العالَمِ أن يُقَدِّرُوها قَدرَها، وأن يَضعُوها على رأسِ القَضايا التي تُعالِجُ أزمَةَ العالَمِ الحَدِيثِ، وفي اعتقادِي أنَّ خَلاصَ البشريَّةِ مِن أمراضِها المعاصِرةِ -وفي مُقدِّمتِها مَرَضُ العَمَى عن الحقيقةِ- لم يَعُدْ رْهنَ أيِّ تقدُّمٍ مادِّيٍّ أو رُقِيٍّ تِكنُولوجيٍّ، وإنَّما هو -فيما أَتَيقَّنُ- رَهْنُ تقدُّمٍ رُوحِيٍّ وأخلاقيٍّ، تقومُ فيه الصَّلاةُ والدُّعاءُ بدَورِ طَوقِ النَّجاةِ مِن غَرَقٍ مؤكَّدٍ.



ثبت المصادر والمراجع

الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم (ت. ٢٨٧هـ) تحقيق: باسم الجوابرة، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ.

الإبانة الكبرى، لابن بطة العُكبَري (ت. ٣٨٧هـ) تحقيق: رضا بن نعسان، وآخرين، دار الراية، الرياض: ١٤١٥-١٤٢٦هـ.

البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير، لسراج الدين ابن الملقن (ت. ٨٠٤هـ) تحقيق: مصطفى أبو الغيط، وعبد اللَّه سليمان، وياسر كمال، دار الهجرة، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأحمد بن أبي بكر البوصيري (ت. ٨٤٠هـ) تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ.

الأحاديث المختارة، لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت. ٦٤٣هـ) تحقيق: عبد الملك بن دهيش (ت. ١٤٣٤هـ) دار خضر، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٠هـ.

الإيمان، لابن أبي عمر العدني (ت. ٢٤٣هـ) تحقيق: حمد الجابري، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ.

تعظيم قدر الصلاة، لمحمد بن نصر المروزي (ت. ٢٩٤هـ)

تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، مكتب الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ.

الجامع الكبير، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي (ت. ٢٧٩هـ) تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٨م.

السُّنَّة، لأحمد بن محمد بن هارون الخلال (ت. ٣١١هـ) تحقيق: عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ.

السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت. ٢٧٥هـ) تحقيق: شعيب الأرناءوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ.

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة اللَّه بن الحسن اللالكائي (ت. ٤١٨هـ) تحقيق: أحمد الغامدي (ت. ١٤٣٤هـ) دار طيبة، السعودية، الطبعة الثامنة: ١٤٢٣هـ.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت. ٨٠٧هـ) تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة: ١٤١٤هـ.

المسند، لأبي عبد اللَّه أحمد بن حنبل (ت. ٢٤١هـ) باعتناء: شعيب الأرناءوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

المصنف، لابن أبي شيبة (ت. ٢٣٥هـ) تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ.

المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت. ٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم - الموصل، الطبعة الثانية: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

المغني عن حمل الأسفار، لزين الدين العراقي (ت. ٨٠٦هـ) دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

الفهرس



مجلس حكماء المسلمين
Muslim Council of Elders

www.alimamaltayeb.com

al-islami, Beyrouth, 1ère édition, 1998.

Al-Sunna d'Aḥmad Ibn Muḥammad Ibn Hārūn al-Khallāl (mort en 311h.), recensé par 'Aṭiyya al-Zahrānī, Dar al-Rāya, Riyad, 1ère

Ed., 1410h**.**

Al-sunan d'Abū Dawūd Ibn Al-'s*h*'ath al-Sijistānī(mort en 275h.), recensé Shu'īb al-Arna'ūṭ (mort en 1438h.) et Muḥammad Kāmil Qurra Billī, Dar al-Risālah, Beyrouth, 1ère édition, 1430h.

Sharḥ Uṣūl 'i'tiqād ahl al-Sunna wa al-Jamā'a (Explication des fomdements de base de la croyance des gens le la Sunna), d'Abū al-Qāsim Hibatullah Ibn al-Ḥasan al-Lālaqā'ī (mort en 418h. recensé par Aḥmed Ibn Sa'd Ibn Ḥamdān al-Ghāùidī, Ed. Dar Ṭība, Arabie saoudite, 8ème éd., 1423h.

Majma' al-Zawa'id et manba' al-fawā'id (l'ensemble des surplus et les source des utilités) d'Abū al-Ḥasan Nūr al-Dīn 'Alī Ibn Abū Bakr al-Haythamī (mort en 807h.), recensé par Ḥusām al-Dīn al-Qudsī, Maktabat al-Qudsī, le Caire, 1421h/ 2001ap.J.-C.

Al-Musnad d'Abū 'Abd Allāh Ibn Aḥmad Ibn Ḥanbal (mort en 241h.), recensé par Shu'īb al-Arna'ūṭ et d'autres, Mu'assat al-Risālah, Beyrouth, 1ère édition, 1421h..2001ap. J.-C..

al-Muṣananf (le Classifié), Ibn Abū Shayba (mort en 235h.), recensé par Muḥammas 'Uwāma, Dār l-Qibla, Beyrouth, 1ère éd., 1427h.

al-Mu'jam al-Kabīr d'Abū al-Qāsim Ibn Aḥmad Ibn Ayyūb al-Ṭabrānī (mort en 360h.), récensé Ḥamdi 'Abd al-Ḥamīd al-Salafī (mort en 1433h.), Ed. Maktabat Ibn Taymiya, le Caire, 2ème Ed., (S.D.).

al-Mughni 'an Ḥaml al-'Asfār (Celui qui dispense des charges des voyages), de Zain al-Dīn al-'Irāqī (mort en 806h.), dar Ibn Ḥazm, Beyrouth, 1ère éd.,1427h.

Bibliographie

al-Āḥād wa al-Māthānī (les singuliers et les doublés) d'Abū Bakr Ibn 'Āṣim (mort en 287h.), recensé par Bāsim al-Jawābra, Dar al-Rāya, Riyad, 1ère éd., 1411h.

al-'Ibāna al-Kubrá (la Grande Clarification) d'Ibn Baṭṭa al-'Ukbarī (mort en 387h.), recensé par Riḍa Ibn Ni'sān et d'autres, Dar al-Rāya, Riyad, 1415-1426h.

al-Badr al-Munīr fī takhrīj aḥādīth al-sharḥ al-Kabīr (la Pleine lune illuminant dans l'authentification des hadiths de la Grande Explication) de Sirāj al-Dīn Ibn al-Mulaqqan (mort en 804h.), recensé par Muṣṭafa Abū al-Ghayṭ, 'Abd Allāh Sulaymān et Yāsir Kamāl, Dār al-Hijra, 1ère éd., 1425h. /2004.

'Itḥāf al-Khiyara al-mahara bi Zawā'id al-masānīd al' 'Ashara (Dons aux élus habiles par les suppléments des dix *masānī* d'Aḥmad Ibn Abū Bakr al -Buṣayrī (mort en 840h.), recensé par Dār al-Mishkat pour la recherche scientifique, Dār al-Waṭan, Riyad, 1ère éd., 1420h.

al-Aḥādith al-mukhtārah (hadiths sélectionnés) d'al-Diyā' al-Maqdisī (mort en 643h.), recensé par 'Abd al-malik Ibn Duhaysh (mort en 1434h.), Ed. Dār Khiḍr, Beyrouth, 3ème éd., 1420.

- *al-'imān* d'Abū 'Umar al-'Adnī (mort en 243h.), recensé par Ḥamad al-Jābirī, al-Dār al-Salafiyya, Kuweit, 1ère éd., 1407h.

Ta'ẓīm qadr al-ṣalāt (Glorification de la prière) de Muḥammad Ibn Naṣr al-Marwazī(mort en 294h.), recensé par 'Abd al-Raḥmān al-Faryūwā'ī, Maktab al-Dār, Médine, 1ère éd., 1406h.

al-Jāmi' al-Kabīr (le Grand Recueil) d'Abū 'Īsá Ibn Muḥammad Ibn 'Īsá Ibn Sawarah al-Tirmidhi (mort en 279h.), recensé par Bashshar 'Awwād Ma'rūf, Dar al-Gharb

Cette dernière phrase fait allusion à la prière, car le prieur met son front sur la terre en signe d'humilité et de crainte envers Allah. S'il a mis son front qui est le membre le plus noble de son corps sur la terre, tout sentiment d'orgueil, de colère et de supériorité sera dissipé.

L'humanité a donc fortement besoin de la guidance du Ciel et de la lumière de la prophétie. Ceci est devenu une nécessité que les intellectuels dans le monde doivent apprécier à sa juste valeur et la mettre en tête des questions qui traitent la crise du monde moderne. Je crois que le salut de l'humanité de toutes ses maladies contemporaines, dont en tête l'aveuglement loin de la vérité, ne dépend pas du progrès matériel ou du développement technologique, mais plutôt, comme je l'affirme, du développement spirituel et moral où la prière et les invocations jouent le rôle de bouée de sauvetage contre un naufrage sûr.

inanimés et des animaux au su et au vu des nations et pays qui prétendent réaliser le progrès et la prospérité sans éprouver aucun remords ni sentiment de culpabilité.

Moi, en tant que musulman, je m'arrête beaucoup devant les textes qui expliquent l'importance de la prière dans l'entrainement à la paix intérieure. A ce propos, je me mets à réfléchir sur l'expérience de la prière dans la vie du prophète Muḥammad, à lui bénédiction et salut, surtout lorsqu'il disait à son sujet : «*la joie de mes yeux a été placée dans la prière*»[3]. Cela veut dire qu'il trouvait de la tranquillité et de la quiétude du cœur et de l'esprit dans la prière. Il disait toujours à son muezzin, Bilāl Ibn Rabāḥ : «*Ô Bilāl ! Lève-toi ! Repose-nous avec la prière* !» [4] . Grâce à la prière, le Prophète, à lui bénédiction et salut, remédiait à l'éruption de la colère et de la rage et à la tendance à l'agression à l'intérieur de l'Homme. Ainsi, il dit *: « La colère est une braise qui s'enflamme dans le cœur du fils d'Adam. Que celui qui en trouve, adhère sa joue à la poussière «*[5]

3. Rapporté par al-Nasā'ī dans al-Mujtabá(l'Elu) -, n° 3939, Aḥmad dans son Musnad, n° 12292, al-Ṭabrānī dans al-Mu'jam al-Kabīr (le Grand dictionnaire), n° 741, al-ḍiyā' al-Maqdisī dans al-Mukhtār, (le Sélectionné) n° 1533 d'après Ana, qu'Allah l'agrée. A propos de ce hadith, Ibn al-Mulaqqan a dit dans al-Badr al-Munīr (la Pleine lune illuminant 1/ 501 : «sa chaine de transmission est valide».

4. Rapporté par Abū Dawūd dans ses Sunan,n° 4985, Aḥmad dans son Musnad, n° 23087, Ibn Abū Shayba dans al-Muṣananf (le Classifié), n°939, Abū Bakr Ibn 'Āṣim dans al-Āḥād wa al-Māthānī (les singuliers et les doublés) , n° 2396.. A propos de ce hadith, al-Ḥāfidh al-'Irāqī dans al-Mughni 'an Ḥaml al-'Asfār (celui qui dispense des charges des voyages), p. 195 : «sa chaine de transmission est valide».

5. Rapporté par al-Tirmidhī dans ses Sunan, n° 2191et Aḥmad dans son Musnad, n° 11587. A son propos, al-Tirmidhī dit : c'est un hadith ḥasan, bon.

laquelle l'édifice (de la religion) ne sera jamais construit.

Le lien intrinsèque entre la paix et la prière:

A ce propos, la philosophie de l'Islam part du postulat que la prière n'est dans son essence qu'un entrainement régulier de l'homme à la noblesse, au pardon et à l'auto-transcendance dans la mesure où l'Homme par nature vit comme un citoyen dans deux mondes : un monde étroit suffocant et un autre monde large. Il vit alors dans le monde matériel où les intérêts s'opposent et les ambitions se concurrencent. Mais, il appartient par son esprit et son cœur à un autre monde transcendant où les objectifs ne sont pas antagonistes et les intérêts ne sont pas en conflit.

En Islam, la prière est une école où le Musulman apprend comment se débarrasser de ses instincts sauvages qui alimentent ses tendances malveillantes comme l'agression, le combat et l'exclusion de l'Autre. En même temps, il s'entraine à la paix intérieure, à la quiétude et à la transcendance intellectuelles et émotionnelle. Ce type d'auto-transcendance est la même chez l'homme simple et naïf et le savant génie à la fois. Les deux ont les mêmes tendances sauvages et terribles. En effet, le progrès scientifique et civilisationnel n'a pu ni éduquer l'Homme ni le débarrasser du monstre qui habite en lui. C'est l'éducation religieuse correcte et juste qui est capable de relaisser ce changement inévitable dans la vie.

Nous devons alors tirer leçon de ce qui se passe dans notre civilisation actuelle et voir comment les peuples et nations souffrent d'une destruction systématique et d'une extermination amorale de l'Homme, de l'animal, des êtres

de Marie : parole de vérité, dont ils doutent. On m'a fait aimer de votre vie d'ici-bas les femmes et le parfum et la réjouissance de mes yeux se trouve dans la prière»(sourate *Maryam*, Marie, 30-33).

Par ailleurs, la révélation accordée au Prophète Muḥammad, à lui bénédiction et salut, n'est pas absolument loin de ce qu'Allah a révélé à ses frères prophètes et messagers, car la prière en Islam est indissociable de la foi. L'un ne peut jamais exister sans l'autre. De là, le Prophète, à lui bénédiction et salut, dit :» *nulle foi pour celui qui n'accomplit la prière*»[2].

Il s'ensuit que les versets coraniques, où la prière est mentionnée, confirment qu'elle est l'aspect le plus sublime reflétant l'unité de la religion divine et celle du message de tous les prophètes et de tous les Livres divins. Ils montrent également que le discours qu'Allah adresse aux humains depuis le premier jour de la humanité jusqu'à la fin du monde est un et que la prière y constitue la pierre angulaire sans

2. Rapporté par Ibn Naṣr al-Marwazī à propos de la Glorification de la place de la prière, n°945 à ces termes et Abū Bbakr al-Khallāl dans al-Sunna, n° 1384 et Ibn Baṭṭa al-'Ukbarī dans al-'Ibāna (la Clarification)-, n° 887. Il est aussi rapporté par al-Lālikā'ī dans Sharḥ 'i'tiqād 'Ahl al-Sunna (la croyance des gens de la Sunna), n° 1536 en y ajoutant : «nulle prière parfaite pour celui n'a pas fait ses ablutions» d'après Abū al-Dardā', qu'Allah l'agrée fixé, mawqūf (la chaine s'arrête à un compagnon) avec une bonne chaine de transmission. Il est aussi rapporté par Abū Bbakr Ibn al-Khallāl dans al-Sunna n° 1195, Abū 'Abd Allaāh al-'Adnī dans le chapitre portant pour titre al-'imān n° 62 et sa chaine de transmission est élevé (la chaine remonte au Prophète) d›après hadith Abū Bakr Ibn Ḥuwayṭib en l›estimant détache, mursal, mais il est fortifié par un hadith fixe, mawqūf rapporté d'après Ibn Mas'ūd, qu'Allah l'agrée. Il est également rapporté par Ibn Abū Shaybah dans al-Muṣanaf, n° 30397, al-Ṭabrānī dans al- Mu'jam al-Kabīr (le Grand Dictionnaire), n°8941. Dans al-Haythamī dans Majma' al-Zawa'id, n° 1/295 : dans ce hadith figure Nu'aym ḍirār Ibn Ṣurd qui est faible». Al-Ḥāfidh al-Buṣayrī dans 'Itḥāf al-ma-hara (Dons aux habiles) plusieurs hadiths sui le fortifient, 2/409».

les Anges l'appelèrent pendant que, debout, il priait dans le Sanctuaire : «***Voilà qu'Allah t'annonce la naissance de Yahya, confirmateur d'une parole d'Allah. Il sera un chef, un chaste, un prophète et du nombre des gens de bien***» (*Āl-'Imrān*, la Famille de 'Imrān, V.39).

En plus, la prière était le deuxième article dans les recommandations de Luqman à son fils juste après l'interdiction de rien associer à Allah : «***Ô mon enfant, accomplis la Salat, commande le convenable, interdis le blâmable et endure ce qui t›arrive avec patience. Telle est la résolution à prendre dans toute entreprise*** !» (Sourate Luqman, V.17)

Et lorsqu'Allah, la Très Haut, a élu Moïse pour transmettre son message aux gens de son époque, la prière était le premier commandement après l'ordre d'adorer Allah en lui disant : « ***Moi, Je t'ai choisi. Ecoute donc ce qui va être révélé. Certes, c'est Moi Allah : point de divinité que Moi. Adore-Moi donc et accomplis la Salat pour le souvenir de Moi***» (Sourate Ṭaha, V. 13-14).

En outre, le premier miracle de Jésus, à lui le salut, comprend aussi la mise en relief de l'importance de la «***prière***» dans la vie de l'Homme. Ses propos qu'il avait prononcé sont les suivants comme le montre le Coran: «***Mais (le bébé) dit : «Je suis vraiment le serviteur d'Allah. Il m'a donné le Livre et m'a désigné Prophète. Où que je sois, Il m'a rendu béni ; et Il m'a recommandé, tant que je vivrai, la prière et la Zakat ; et la bonté envers ma mère. Il ne m'a fait ni violent ni malheureux. Et que la paix soit sur moi le jour où je naquis, le jour où je mourrai, et le jour où je serai ressuscité vivant». Tel est Hissa (Jésus), fils***

n'échappe à Allah, ni sur terre, ni au ciel ! - Louange à Allah, qui en dépit de ma vieillesse, m'a donné Ismaël et Isaac. Certes, mon Seigneur entend bien les prières. Ô mon Seigneur ! Fais que j'accomplisse assidûment la Salat ainsi qu'une partie de ma descendance ; exauce ma prière, ò notre Seigneur ! «(Sourate 'Ibrāhīm, Abraham, V.35-40)

Ce dialogue entre Allah, le Très Haut, et Abraham, à lui le salut, précise clairement la nécessité de la prière dans l'établissement de la sécurité et de la paix. Sa première préoccupation était de réaliser la paix moyennant l'accomplissement de la prière et de l'abandon de l'adoration des idoles (idolâtrie) comme si la paix dans la philosophie de la religion ne se réalisait que si deux conditions étroitement liées sont remplies : accomplir la prière pour Allah et abandonner l'adoration des idoles.

D'ailleurs, dans la sourate *al-'Anbiā',* les Prophètes, Allah, le Très Haut, parle d'Abraham, de Lot, d'Isaac et de Jacob, leur Fait l'éloge, les qualifie d'être imams et guides qui dirigent les gens et en indiquant qu'Il leur a révélé l'ordre de faire le bien et d'observer la prière. Le Coran dit alors: «***Nous les fîmes des dirigeants qui guidaient par Notre ordre. Et Nous leur révélâmes de faire le bien, d'accomplir la prière et d'acquitter la Zakat. Et ils étaient Nos adorateurs***» (sourate *al-'Anbiā',* les Prophètes, V. 73).

De même, le Noble Coran a évoqué le Prophète, Zacharie, lorsqu'il avait sollicité Allah de lui accorder une bonne descendance malgré son âge avancé et la stérilité de sa femme alors qu'il était debout accomplissant la prière dans son sanctuaire comme si la prière pourrait réaliser l'impossible dans ce contexte. Le Coran dit alors : « Alors,

seul moyen qui permet à l'humanité de réaliser son bonheur dans le monde d'ici-bas et à l'au-delà. Or, les civilisations, qui ne mettent pas la philosophie de prière sur leur ordre du jour, sont inquiètes et perturbées sur tous les niveaux. Elles ont des répercussions négatives sur leurs peuples et ceux des autres civilisations.   De là, le Coran a établi que les Prophètes ont transmis le message de la paix aux humains pour les sauver de l'idolâtrie et de la déviation du Satan. A ce propos, l'exemple d'Abraham est évident. Après avoir achevé la construction de la Kaaba, Abraham, le Patriarche, a rassemblé ses soucis et ses craintes et s'est dirige vers Allah en vue de Le solliciter de faire de cet endroit un pays sûr, de protéger ses descendants contre l'idolâtrie. Il a montré qu'il avait amené son épouse et ses descendants à cet endroit où il n'y avait ni de plante ni de l'eau pour qu'ils accomplissent la prière pour la face Allah autour de la Maison. Ensuite, il a invoqué Allah de faire de lui et des descendants d'Ismaël et d'Isaac ceux qui effectuent toujours la prière dans tout lieu et dans tout temps. A ce propos, le Coran dit:

« Et (rappelle-toi) quand Abraham dit : ‹Ô mon Seigneur, fais de cette cité un lieu sûr, et préserve-moi ainsi que mes enfants de l›adoration des idoles. Ô mon Seigneur, elles (les idoles) ont égaré beaucoup de gens. Quiconque me suit est des miens. Quand a celui qui me désobéit... c›est Toi, le Pardonneur, le Très Miséricordieux ! Ô notre Seigneur, j›ai établi une partie de ma descendance dans une vallée sans agriculture, près de Ta Maison sacrée [la Kaaba], - ò notre Seigneur - afin qu›ils accomplissent la Salat. Fais donc que se penchent vers eux les cœurs d'une partie des gens. Et nourris-les de fruits. Peut-être seront-ils reconnaissants ? Ô notre Seigneur, Tu sais, vraiment, ce que nous cachons et ce que nous divulguons : - et rien

Au nom d’Allah le Tout Miséricordieux le Très Miséricordieux[1]

La prière est la base fondamentale de l’Islam. Elle incarne la paix dans les profondeurs des prieurs et leur rappelle jour et nuit. Cette signification n’est pas seulement propre à l’Islam, mais elle s’applique à toutes les autres religions divines dans la mesure où la prière est le socle de toute Religion divine dans tous les messages qu’avaient transmis les prophètes et messagers. Nous, les Musulmans, nous avons été guidés vers cette vérité à la lumière des versets coraniques qui stipulent deux questions importantes à propos de la relation entre la paix et la prière :

La règle de base de la prière dans tout message divin.

La paix humaine est intrinsèquement liée à cette règle.

La règle de base de la prière dans tout message divin.

Concernant la première question, le Noble Coran montre, à maintes reprises, que la prière et la foi sont deux faces d’une même devise. En plus, le Coran a utilisé le terme *«’imān*, foi « et celui de «*ṣalāt*, prière» pour donner le même sens. Ceci prouve que la prière est la foi et celle-ci est la prière. Le verset coranique l’affirme : « ***Et ce n’est pas Allah qui vous fera perdre [la récompense de] votre foi…*** » (Sourate *al-Baqara*, la Vache, V.143). La prière est le

1. A l’origine, ce texte est une conférence donnée par son éminence, le grand imam, prof. Dr. Aḥmed al-Ṭayyeb, cheikh de l’Azhar à la Conférence «Invocations pour la paix» tenue le 11-12 Sha‘bān 1427h./ 4-5 septembre 2006 à Assisi en Italie.

Série de Conférences de l'imam (10)



Pour la Paix

Par

Son Eminence, le Grand Imam, le Professeur

Ahmed Al-Tayyeb

Cheikh de l'Azhar

Et

Chef du Conseil des Sages Musulmans



www.alimamaltayeb.com

Première édition
1438h. / 2017ap. J.-C.
Mashyakhat d'al-Azhar al-Sharīf
Télé : + 25907497/ + 25899823
Fax : +25903974
Cellulaire : 01114242123
E-mail : alazhar1438 @gmail.com
Site : www.azhar.eg

N° de dépôt : 23713/2016.

Pour la Paix

Al-Mojam Al-kabir, Abu Al-Qasim Sulaiman ibn Ahmad At-Tabarani (d: 360 AH), edited by Hamdi Al-Salafi, Maktabet Al-Olom wa Al-Hikam, Mosul, Second Edition: 1404 AH – 1983 AC.

Al-Moghni an Haml Al-Asfar, Zain Al-Din Al-Iraqi (d: 806 AH), Dar ibn Hazm, Beirut, First Edition: 1426 AH – 2005 AC.

Al-jami Al-Kabir, Abi Esaa Mohamad ibn Esaa ibn Surat At-Termedhi (d: 279 AH), edited by Bashar Awwad Ma'rouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, First Edition, 1998 AC.

As-Sunnah, Ahmed ibn Mohammed ibn Harun Al-Khallal (d: 311 AH), edited by Attya Al – Zahrani, Dar Al Rayah, Riyadh, First Edition: 1410 AH.

As-Sunann, Abi Dawood Sulaiman ibn Al-Ash'ath Al-Sijistani, edited by Shuaib Al-Arnaout and Mohammed Kamel Qora Belli, Dar Al Rasala, Beirut, First Edition: 1430 AH.

Sharuh Usul Etiqad Ahl As-Sunah wa Al-jama'h, Abi Al-Qasim Hibato Allah ibn Al-Hasan Al-Lalka'y (d: 418 AH) edited by: Ahmad Al-Ghamdi (1434 H), Dar Tiba, KSA, Eighth Edition: 1423 AH.

Majmae Az-Zawaid wa Manbh Al-Fawaid, Abu al-Hasan Nur Al-Din Ali ibn Abi Bakr Al-Haythami (d: 807 AH), edited by Hossam El-Din El-Qodsi, Al-Qudsi Maktabat, Cairo: 1414 AH.

Al-Mosnad, Abi Abdullah Ahmed bin Hanbal (d: 241 AH), edited by Shu'ayb Al-Arnaout et al., Al-Resala Foundation, Beirut, 1421 AH – 2001 AC.

Al-Mosanaf, Ibn Abi Shaybah (d: 235 AH), Mohammad Awama, Dar Al-Qibla, Beirut, First Edition: 1427 AH.

Sources and References

Al-ahad and Al-mathani, ibn Abi Assem (d: 287 AH), edited by Basem Al-Gwabrah, Dar Al Rayah, Riyadh, First Edition, 1411 AH.

Al-Ibanah Al-Kobra, ibn Batah Al-Oqbari (d: 387 AH), edited by Reda ibn Naasan et al, Dar Al Rayah, Riyadh, 1415 – 1426 AH.

Al-Badr Al-Monier fi Takhreej Ahadith Al-Sharu Al-Kabir, Serajuddin ibn Al-Molqan (d. 804 AH), edited by Mostafa Abu El-Ghiet, Abdullah Soliman, Yassir Kamal, Dar Al-Hijra, Riyadh, First Edition, 1425 AH – 2004 AC.

Ithaf Alkhiarat Almuhrah Bizawaid Almasanid Alashara, Ahmed bin Abu Bakr Al-Busiri (d: 840 AH), edited by Dar Al-Mashkat for Scientific Research, Dar Al-Watan, Riyadh, First Edition, 1420 AH.

Al-Ahadith Almukhtara, Diaa Al-Din Muhamad bin Abd Al-Wahid Al-Maqdisi (d: 643 AH), edited by Abd ul-Malik ibn Dahish (d,1434 AH), Dar Khidr, Beirut, Third Edition, 1420 AH.

Al-Eman, ibn Abu Amr Al-Adni (d: 243 AH), edited by Hamad Al-Gabri, Ad-Dar Al-Salafiya, Kuwait, First Edition, 1407 AH.

Tazim Qadr As-Salah, Mohammad ibn Nasr Al-Marozi (d. 294 AH), edited by Abd-arhmn Al-Frywai, Maktabt Ad-Dar, Al-Madina Al-Munawara, First Edition, 1406 AH.

prayers, “Get up [to call for prayers4], Bilal, and give us comfort by prayers.”

He would even relieve angry people by advising them with observance of prayers; He said: “Anger is an ember in the heart of a human being. So, whoever senses something of it, then let him cling to the ground dust (i.e. in prayer)[5].” Simply, the worshipers put their foreheads on the ground in obedience and submission to God. When a person puts his face, which is the dearest part of the human body, on the ground, he liberates his soul from the feelings of arrogance, anger and vain superiority over others.

I do believe that humanity is in dire need of the Divine guidance and the light of prophecy. I do believe that human salvation from the contemporary diseases, particularly the blind deviation from the truth, has no solution in any material or technological advancement. The solution is actually conditional upon the achievement of spiritual and moral progress in which prayers and supplications do save and rescue humankind from destruction.

spiritually and emotionally in an entirely different superior world free from conflicting purposes or interests.

Being a real school, prayers teach the Muslim how to get rid of brutal instincts that feed evil desires, such as aggression, fight, and exclusion of the other. Meanwhile, a Muslim gets psychological peace, tranquility, intellectual and emotional transcendence. All people, whether simple or highly educated, equally gain of this transcendence. Simply, both types otherwise have fierce and brutal desires. It was proved that the scientific and cultural advancement could not discipline humans or save them from the beast that dwells inside them. Only the right religious education can make this transition, which is essential for the human life. We should learn a lesson from the events of our current civilization. Peoples and countries suffer from a systematic destruction and unethical extermination of humans, animals, inanimate objects and plants. This is clearly witnessed by nations and states of the East and the West boasting of their progress and prosperity. However, they have no pangs of conscience and find no qualm because of that destruction.

As a Muslim, I contemplate for long on the texts that explain the importance of prayers in teaching psychological and inner peace, especially when I meditate the prayer experience in the life of the Prophet Muhammad (Allah's peace and blessings be upon him). He says about himself, "My comfort has been made in prayers3" i.e. he finds calmness and tranquility of both the heart and mind in prayers. He used to say to Bilāl Ibn Rabāḥ—the caller to

In this context, the revelation to the Prophet Muhammad was not an exception; reaffirmation of prayers followed the same example of the past Prophets and Messengers. Prayers in Islam are inseparable from faith; none of them can stand without the other! As such, it is said that “No faith lies in those who do not pray.“[2]

In conclusion, the Qur’anic verses that mention prayers (93 verses) confirm that prayers are the best manifestation of the unity of religions and the integration of the Prophets’ messages as well as the unity of the heavenly-revealed Books. In other words, God’s address to humanity since their first day until the Last day is the same, with prayers holding the cornerstone of the Divine religions.

Let’s now move to the second issue about the association of human peace with prayers; when it exists, peace follows and vice versa—the Muslim philosophy sees prayers as a regular training for the human beings to learn forgiveness, tolerance, and transcendence. This is like a citizen with two worlds—one is narrow and suffocating and the other world vast. A man lives physically in the material world fraught with conflicting interests and ambitions. However, man lives

The importance of prayers comes next to the proscription of polytheism in Luqman's recommendations to his son: "O my son, keep up with the prayers, command beneficence and forbid malfeasance, and (endure) patiently whatever may afflict you. Surely that is (an indication of true) resolve concerning His Commands". (Qur'an, 31: 17) When Allah chose Moses to deliver His Message to people, prayer was the second Divine command given to Moses next only to the command of the worship of God: "I, Ever I, have chosen you; so listen to whatever is revealed. Surely I, Ever I, am Allah; there is no god except I; so worship Me, and keep up the prayers for My Remembrance". (Qur'an, 20: 13-14)

Even the first miracle of Jesus stressed the importance of prayers in the human life. Jesus' words in his cradle were: "[Jesus] said, "Indeed, I am the servant of Allah. He has given me the Scripture and made me a Prophet. He has made me blessed wherever I am, enjoined upon me prayers and *zakah* (poor-due) as long as I remain alive, made me dutiful to my mother, but He has not made me a wretched tyrant. Peace is with me the day I was born, the day I will die and the day I am raised alive." (Qur'an, 19: 30-33)

me my offspring among those who keep up the prayers, our Lord, and graciously accept my invocation." (Qur'an, 14: 35-40)

Abraham's supplications to Allah directly help us understand the necessity of prayers to achieve security and peace. His major concern was to achieve peace through prayers and to avoid idol worshipping. As far as the philosophy of religion is concerned, peace only comes true when two indivisible elements are fulfilled: devoting prayers to Allah and rejecting the worship of idols. In Chapter 21 of the Qur'an (the Prophets), Allah commends the way of Abrahams, Lot, Isaac and Jacob and describes them as the *imams* (the leading guides of humankind). Allah inspired them to do good deeds and keep up the prayers: "We have made them *Imams* (i.e., leaders) guiding by Our Command, and We have inspired them to do charitable deeds, and keep up the prayers, and the payment of poor-dues. They were worshipers of Us (alone)". (Qur'an, 21: 73)

Moreover, , despite his old age and barren wife, Prophet Zachariah asked Allah in his prayers to grant him good children. In response, the Angels gave him good tidings of John when he was upright offering his prayers in his Prayer Chamber. It is indicative that prayers may make the most unlikely matter possible: "So, the Angels called out to him (as) he was upright praying in the Prayer Chamber: "Allah gives you the good tidings of John, sincerely confirming a Word from Allah, and a master, and chaste, and a Prophet from among the righteous". (Qur'an, 3: 39)

the philosophy of prayer, experiences a case of unrest with dangerous negative effects on its people and the people of other civilizations as well.

In this context, we understand from the Qur'an that all the prophets conveyed the message of prayer to humankind in order to save them from idolatry and diabolic aberration. This understanding is evident in the attitude of Abraham—the Father of the Prophets. After completing the building of Ka'bah, he collected all his fears and worries and implored Allah to make that land safe and safeguard for his future progeny from idolatry. Abraham is very clear in the intentions behind bringing his family and progeny to such a deserted place; he only wanted them to perform prayers around the House of God. As such, he besought Allah to help him keep prayers regularly and guide his descendants of the children of Ishmael and Isaac to keep prayers in all places and times. The Qur'an records the account of Abraham as follows, "Mention when Abraham said, 'Lord! Make this land secure, and make me and my children avoid the worship of idols. Lord! Surely they have led many of humankind into error. So whoever follows me, then surely he is of me; and whoever disobeys me, then surely You are Ever-Forgiving, Ever-Merciful. Our Lord, surely I have made (some) of my offspring dwell in an uncultivated valley at Your Inviolable Home, our Lord, that they may keep up the prayers. So make heart-sights of the humankind yearn towards them and provide them with products, that possibly they would thank (You). Our Lord, surely You know whatever we conceal and whatever we make public; and in no way is anything whatsoever concealed from Allah in the earth or in the heaven. Praise be to God, Who has bestowed upon me in old age Ishmael and Isaac. Surely, my Lord is indeed Ever-Hearing of invocation. Lord! Make

In Pursuit of Peace[1]

In the Name of God, the Gracious, the Merciful

Prayer is an Islamic fundamental ritual practice revealing human submission and humility to Allah and inculcating peace in the depths of worshipers' hearts as an hourly reminder of peace. This meaning is not limited to prayers in Islam. Indeed, it is a general feature of all Heavenly revealed religions. Prayer is a basic article of faith in all the Divine messages of Prophets and Messengers. We learn this guidance from the texts of the Qur'an which assert two important points:

First, prayer is a common pillar in all the Heavenly revealed religions.

Second, it is firmly associated with human peace; when it exists, peace follows and vice versa.

The fact that prayer is a pillar of faith is made plain in several Qur'anic contexts in which prayer and faith are concomitant. The Qur'an even uses the word īmān [faith] and the word şalāh [prayer] interchangeably in an indication that prayer is faith and faith is prayer. For example, Allah says, "In no way will Allah indeed waste your belief." (i.e. your prayers) (Qur'an, 2: 143). Prayer is the only way to human happiness in this life and in the life to come. As such, a civilization, whose vision and prospects are devoid of

The series of Imam’s words (8)



In Pursuit of Peace

By
Ahmed At-Tayyib
The Grand Imam of Al-Azhar
President of Muslim Council of Elders



www.alimamaltayeb.com

In Pursuit of Peace

www.alimamaltayeb.com